

مواقف الأمم المتحدة المتعلقة بطوفان الأقصى خلال الـ 200 يوما من الحرب الإسرائيلية The United Nations' positions regarding the Al-Aqsa Flood during The 200 days of the Israeli war

رياض قندوز¹

مخبر البحث في الدراسات الشرعية

جامعة الأمير عبد للعلوم الإسلامية - قسنطينة

19951995riad@gmail.com

أ.د. محي عبد الحق

جامعة باتنة الحاج لخضر-كلية العلوم الإسلامية

aymenmihi66@hotmail.fr

تاريخ الوصول 2024/02/29 القبول 2024/05/09 النشر على الخط 2024/06/01

Received 29/02/2024 Accepted 09/05/2024 Published online 01/06/2024

ملخص:

جاءت هذه الدراسة متعلقة بالوضع الفلسطيني الصهيوني في الأمم المتحدة والمواقف الدولية من خلال القراءة الواقعية لما أفرزته الأحداث المتصلة بقضية طوفان الأقصى من جهة، ومن جهة أخرى استصدار قرارات وخطابات تفتقد لصفة الشرعية الدولية والقانونية، كل هذا يعبر عجز الأمم المتحدة عن إدارة الصراع القائم والتواطؤ العالمي والتخاذل العربي مع الكيان الصهيوني، وظهور الفيتو بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية الداعمة للكيان الصهيوني. تكمن أهمية هذه الورقة البحثية في كونها جاءت من أجل توضيح أحداث الصراع الفلسطيني مع الكيان الصهيوني ومخرجاته.

وقد تم التوصل في الأخير إلى أن المقاومة الفلسطينية قد كشفت الستار عن الكيان الصهيوني وأظهرته بوجهه الحقيقي وزوال هيئته المزعومة بأنه القوة التي لا تقهر، وما هو إلا كيان مدعوم من دول قوية رغم وحشيته، والتجاوزات الأثمة والدولية في حق فلسطين، ومحاولة إعطاء حلول ومخارج للقضية الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: الأمم المتحدة، طوفان الأقصى، الكيان الصهيوني.

Abstract:

This study examines the Palestinian-Zionist situation at the United Nations and international stances through a realistic analysis of the events related to the Al-Aqsa flood issue on one hand, and the issuance of resolutions and speeches lacking international and legal legitimacy on the other hand. All of this reflects the United Nations' failure to manage the ongoing conflict, global complicity, and Arab reluctance towards the Zionist entity, as well as the emergence of the veto led by the United States supporting the Zionist entity. The significance of this research paper lies in its clarification of the Palestinian conflict with the Zionist entity and its outcomes. Ultimately, it has been concluded that Palestinian resistance has unveiled the true face of the Zionist entity, exposing its alleged invincibility as nothing more than a supported entity by powerful states despite its brutality, along with international and UN violations against Palestine, and attempts to provide solutions and outlets for the Palestinian issue.

Keywords: United Nations, Al-Aqsa Flood, Zionist Entity.

1. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه سلم تسليماً كثيراً، وبعد: بما أن الأمم المتحدة هي هيئة عالمية ومنظمة دولية ظهرت سنة 1945م، وأنشأت أعقاب الحرب العالمية الثانية، فهي وليدة عصبية الأمم ظهرت نتاجاً لما آلت إليه الأوضاع الدولية من معاناة إنسانية بعد هذه الحرب، وجاءت تحمل في طياتها مجموعة من المبادئ والأهداف والمقاصد ومن أبرزها: الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، وتعزيز العلاقات بين الدول. فهي منبرا دوليا للحوار والتعاون وحل النزاعات الدولية والحد من الحروب، وتعمل على تقديم التطوير والدعم في شتى الميادين لبناء عالم أفضل، تتكون من هيئات في مقدمتها مجلس الأمن والجمعية العامة... ولقد لعبت دورا كبيرا في علاج الكثير من القضايا، ولا تزال أخرى عالقة، وقد مرت الأمم المتحدة بعقبات عديدة حدثت من دورها، منها: ظهور ما يعرف بالانتفاضة الفلسطينية الثالثة أو طوفان الأقصى في فلسطين مع الكيان الصهيوني منذ تاريخ السابع من أكتوبر 2023م، وقد أفرز هذا الصراع مجموعة من المخرجات الدولية الساعية إلى إيجاد حلول شاملة في المنطقة.

وعليه ستعالج هذه الورقة البحثية إشكالا رئيسا مفاده:

ما هو الموقف الرسمي الذي اتخذته الأمم المتحدة تجاه التطورات والأحداث المتصلة بطوفان الأقصى؟

ويندرج تحت هذا الإشكال مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

جاءت هذه الورقة البحثية كاشفة عن إطار مفاهيمي للدراسة:

تحديد المفاهيم: ما هو تعريف الأمم المتحدة؟ ما تعريف عملية طوفان الأقصى؟

دوافع وأسباب عملية طوفان الأقصى ومفرزاته: ما هي مسوغات عملية طوفان الأقصى؟ وما هي مفرزاته؟

وجاءت الدراسة التطبيقية توضح عن واقع تطبيق قرارات الأمم المتحدة بشأن أحداث طوفان الأقصى:

ما هي وضعية أحداث طوفان الأقصى في الأمم المتحدة؟ وماهي الالتزامات القانونية اتجاه المدنيين؟

التأثير الدولي على قرارات الأمم المتحدة: ما هي أهم الرهانات الدولية التي تقف وراء مواقف الأمم المتحدة المتعلقة بطوفان

الأقصى؟ وفيما تمثلت الجهود الدولية التي ساهمت في تفعيل الآلة القانونية في الأمم المتحدة لإنهاء الحرب؟

أهداف البحث: تأتي دراسة أحداث طوفان الأقصى لتحقيق جملة من الأهداف تتمثل فيما يلي:

✓ محاولة إحياء القضية الفلسطينية في بعض الأذهان والضمائر الغائبة عنها، وكشف تمرد الكيان الصهيوني ووحشيته.

✓ بيان مدى قوة المقاومة الفلسطينية وهشاشة الكيان الصهيوني وإزالة هيئته العالمية وعن أوهام المطبوعين والمطبلين

✓ بيان التطورات والأحداث بسبب الصراع الفلسطيني مع الكيان الصهيوني وبيان مخرجاته الدولية.

✓ بيان كشف هذه الحرب عن خبايا الأمم المتحدة وإزالة اللثام عنها، وعن حقائق بعض الدول والمنظمات الدولية.

✓ بيان التجاوزات الأممية والدولية في حق فلسطين، ومحاولة إعطاء حلول ومخارج للقضية الفلسطينية.

تم تقسيم البحث إلى محورين أساسيين: المحور الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة، وعنوان المحور الثاني: واقع تطبيق قرارات

الأمم المتحدة بشأن أحداث طوفان الأقصى.

2. المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

سنتناول في هذه الدراسة جملة من المفاهيم والدوافع والمفرزات المتعلقة بعملية طوفان الأقصى.

1.2. الفرع الأول: تحديد المفاهيم

وهذه المفاهيم كالتالي:

1.1.2. البند الأول: تعريف الأمم المتحدة

ورد تعريف الأمم المتحدة حسب ما جاء في الميثاق: بأنها منظمة دولية تم إنشائها في 26 حزيران/يونيه 1945 في سان فرانسيسكو وتضم 193 دولة، تتكون من مجموعة من الأجهزة الرئيسية والمتمثلة في: الجمعية العامة، مجلس الأمن، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، مجلس الوصاية، محكمة العدل الدولية، الأمانة العامة للأمم المتحدة، وأجهزة فرعية، ووكالات متخصصة إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك¹.

والهدف من تأسيس الأمم المتحدة هو تحقيق مجموعة من المقاصد والمبادئ في الوسط الدولي: حفظ السلم والأمن الدوليين، وتنمية العلاقات الودية بين الدول، وتحقيق التعاون الدولي لحل المسائل الدولية، وجعل هيئة الأمم المتحدة مرجعا لتنسيق أعمال الأمم. ومن مبادئ الأمم المتحدة: المساواة بين جميع الدول الأعضاء، وتنفيذ الالتزامات الدولية بحسن النية، وحل المنازعات الدولية بالطرق السلمية، وتجنب القوة في حل النزاعات بين الدول، بالإضافة إلى تقديم العون لهيئة الأمم المتحدة، والتزام الدول غير الأعضاء في المنظمة بالعمل على مبادئها، كما يقع على عاتق الأمم المتحدة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول غير الأعضاء². وقد ساهمت في تأسيسها مجموعة من الجهود الدولية وسبق ظهورها انعقاد مجموعة من المؤتمرات واللقاءات³: الميثاق الأطلسي سنة 1941م، لقاء لندن بتاريخ 12 جوان 1941، الميثاق الأطلسي عام 1941م، لقاء واشنطن في 1 يناير 1942م، تصريح طهران عام 1944م، لقاء دومبارتون أوكس عام 1944م، مؤتمر يالطا سنة 1945م، مؤتمر سان فرانسيسكو في 25/1945/4.

يتضح من التعريف: أن الأمم المتحدة هيئة عالمية لعبت دورا كبيرا على جميع الأصعدة الداخلية والخارجية، وهي من أكبر المنظمات وأكثرها صنعا للقرار في تسوية الكثير من النزاعات، ولعل أكثر الجهود التي قدمتها هي أنها ظهرت في فترة عصيبة وقت الحرب واستطاعت بذلك أن تكون الفاعل في العلاقات الدولية والحد من نشوب نزاع مسلح يعد بمثابة الحد من ظهور حرب عالمية ثالثة، والحد كذلك من نزاعات أخرى مسلحة ولم يقتصر دورها على الجانب الأمني فقط بل تعدى إلى الاعمال الإنسانية الأخرى: كالمساعدات والتمويلات الخيرية التي تقدمها عن طريق مؤسساتها ووكالاتها، وما يعاب على الأمم المتحدة داخليا ضعف هيكلتها، وضعف توزيع المهام وغياب المساواة، أما التحديات الخارجية بسبب نفوذ المجتمع الدولي خاصة دول حق النقض الكبرى والقوية

¹ ينظر: الأمم المتحدة، تعريف بنا، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.un.org/ar/about-us>، 07 /12 /2023، 16:22.

² ينظر: المادة 1، 2 من ميثاق الأمم المتحدة لسنة 1945.

³ ينظر: الأمم المتحدة، تاريخ ميثاق الأمم المتحدة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.un.org/ar/about-us>، 08 /12 /2023، 23:17.

وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما أفقدها لصفتين: صفة المصادقية، وصفة الإلزامية، والنزاع الفلسطيني خير دليل على ذلك.

2.1.2. البند الثاني: تعريف عملية طوفان الأقصى

قبل الحديث عن تعريف عملية طوفان الأقصى، يحاول الباحث التعرّيج عن تعريف للقضية الفلسطينية تحت إطار تسلسل المفاهيم وربطها بهدف إعطاء صورة أوضح وأعمق وترتيباً للأفكار المرتبطة ببعضها البعض.

أولاً: تعريف القضية الفلسطينية

بدأ ظهور هذا المصطلح في العصر الحديث عند نهاية العصر التاسع عشر ومع بداية القرن العشرين في فترة الانتداب البريطاني على فلسطين خاصة بعد حرب 1948م تزامناً مع بداية هجرة اليهود إلى فلسطين وتأثيرها على السكان الفلسطينيين¹.

"والقضية الفلسطينية هي قضية عربية ودولية تجاوز عمرها القرن مما جعلها متشعبة وبالغة التعقيد"²، وسبب ازدياد هذا التعقيد أن جذورها القديمة حسب الدراسة العلمية تعود إلى حوالي ألف وثمان مائة عام، وهي الصراع القائم بين فلسطين مع الكيان الصهيوني وحتى الوقت الحالي حول حدود معينة في منطقة الشرق الأوسط المتعلق بالأرض والهوية وترتبط هذه الحقوق الوطنية والإنسانية للشعب الفلسطيني، ويسعى هذا الكيان إلى إقامة دولة مرتبطة بالأرض الفلسطينية بينما تسعى فلسطين والشعب الفلسطيني إلى إقامة دولة مستقلة تامة السيادة في ظل استقرار وسلام دائم³.

نجد أن القضية الفلسطينية كمصطلح أو مفهوم يرتبط فقط بما يتعلق بقرارات الأمم المتحدة أو القرارات الدولية فقط، بل أخذ تداولاً أكبر من ذلك، وأن ظهور هذا المصطلح أيضاً يرتبط كثيراً مع صدور المؤلفات والدراسات الضخمة والقرارات الدولية، أي أخذ تداولاً كبيراً بين الباحثين والسياسيين وقد أشغل الوعي لدى الشباب بحقيقة هذا الصراع.

وكإشارة فإن القضية الفلسطينية بمفهومها العام قد أخذت أبعاداً ومفاهيم وأحداثاً كبيرة وخطيرة في مجال السياسة والعلاقات الدولية، لذلك تركز هذه الورقة البحثية على حدود الدراسة المتمثلة في استعراض قرارات الأمم المتحدة وبعض التأثيرات الدولية ذات الصلة مع التطورات الحديثة، تزامناً مع ظهور ما يسمى بطوفان الأقصى.

ثانياً: تعريف عملية طوفان الأقصى

وقعت عملية طوفان الأقصى في 07 أكتوبر 2023، وهي أكبر حرب شنتها المقاومة الفلسطينية بمختلف فصائلها على المستوطنات الصهيونية المحاذية لقطاع غزة، رداً على انتهاكات الجيش الصهيوني بإطلاق آلاف الصواريخ، انطلق على إثر هذا

¹ ينظر: محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتنا التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، دط، 1443هـ-2022م، ص 48، 49. ينظر: الموسوعة الحرة، القضية الفلسطينية، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://ar.wikipedia.org/wiki>, 2023/12/24، 15:03.

² إياد خالد إسماعيل هنا، واقع تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية، أطروحة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الأقصى، فلسطين، 1438هـ-2017م، ص 30.

³ ينظر: محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتنا التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص 26. ينظر: الذكاء الاصطناعي، تعريف القضية الفلسطينية، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <http://chat.openai.com>، 2023/12/08، 22:47.

القصف المسلحون الفلسطينيون إلى المستوطنات الصهيونية، وهي أكبر حرب منذ حرب أكتوبر 1973 وتشير التقارير إلى مقتل أكثر مائة صهيوني وإصابة المئات الآخرين. في حين بدأت القوات المسلحة الإسرائيلية غاراتها الجوية على غزة ردا على هجوم المقاومة الفلسطينية، وهذه الأحداث جاءت متزامنة مع الوقت الذي كانت تحاول فيه إسرائيل والمملكة العربية السعودية التوصل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات الدولية بين الطرفين¹.

كشفت عملية طوفان الأقصى أن المستوى الذي قدمته المقاومة يرقى إلى المستوى العالمي من الأداء في ضرب الكيان الصهيوني، وأن نوعية الأسلحة التي تستخدمها المقاومة في هذه الحرب تفتقدها الصناعات الحديثة للأسلحة وهي جد متطورة حسب الدراسات والتحليلات. تشير إلى إلزامية تدريس هذه النوعية من الأسلحة وهذا الأداء في المؤسسات العسكرية، ولعل هذا الأداء يرجع إلى نبع القوة الإيمانية والإيمان في سبيل نصره فلسطين، والدفاع عن الشرف والكرامة.

والنقطة الثانية هي حرب الأنفاق الفلسطينية التي تمثل قوة المقاومة وهي هندستها ووهبتها وهذه الهندسة أخذت سنوات طويلة وجهودا كبيرة ووسائل ضخمة وتخطيطا كبيرا، فهي على شكل أنفاق الأرناب التي لا مجال للعدو في الوصول إلى نقطة انطلاق الحرب منها.

2.2. الفرع الثاني: دوافع وأسباب عملية طوفان الأقصى ومفرزاته

عملية طوفان الأقصى هي وليدة مجموعة من التطورات والأحداث التي شهدتها الصراع الفلسطيني الصهيوني، تمثلت تداعيات هذا الصراع ومفرزاته فيما يلي:

1.2.2. البند الأول: مسوغات وتداعيات عملية طوفان الأقصى

وتداعيات الحرب-طوفان الأقصى-على الكيان الصهيوني؛ هي نتيجة خطر حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة الحاملة لمشاريع وبرامج إيديولوجية دينية تتعلق بتهويد القدس والسيطرة عليها وهدم المسجد الأقصى والتوسع على حساب الأراضي الفلسطينية وطرده السكان منها لدمج الكيان الصهيوني في المنطقة، وأصبحت تقرر لها ميزانيات وأدوات، ومن جهة أخرى فتح نتياهو التحالف مع هذه المجموعات المتطرفة لضمان تماسك حكومته وهذا حصنه قبل ذهابه للسجن بسبب قضايا الفساد والانقسام السياسي الحاد. مما وضع حركة حماس في خيار الهجوم المباغت للكيان الصهيوني، فما كان من الخيارات الإسرائيلية إلا الهجمات الجوية والقصف المدفعي على البنية التحتية والمباني لقطاع غزة، وقد عمدت الحكومة لهذا الخيار لأنها تدرك تماما عدم قدرتها على مواجهة المقاومة، ومن جهة أخرى لاستعادة صورتها لدى المجتمع الإسرائيلي والدولي، والخيارات الثانوية هي التهديد بالتدمير لاسترجاع الأسرى

¹ ينظر: ياسر جابر الرشيد، طوفان الأقصى وزوال إسرائيل، دد، دب، دط، 1444هـ-2023م، ص59.

ينظر: New Atlanticist, Experts react, **Israel is 'at war' after Hamas, militants launch major assault**, a researh paper published online, <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/experts-react/experts-react-israel-is-at-war-after-hamas-militants-launch-major-assault/22/10/2023,14:53>.

الإسرائيليين من يد المقاومة¹.

أن الكيان الصهيوني اللاأخلاقي قد مارس معايير غير أخلاقية في غزة وفي فلسطين وقد ذاق منه الشعب الفلسطيني من ويلات الظلم والحصار والتعذيب والتدمير وانتهاك الأعراض وحرمت الأماكن المقدسة مما دفع بالمقاومة إلى ردة عنيفة لم يشهد التاريخ مثيلها منذ حرب أكتوبر 1973.

2.2.2. البند الثاني: مفرزات عملية طوفان الأقصى

وفي حصيلة غير نهائية، وبتاريخ 2024/04/24 ارتفع عدد الشهداء الفلسطينيين إلى 34151، غالبيتهم من النساء والأطفال، والجرحى إلى 77084، منذ بدء العدوان الصهيوني على قطاع غزة في السابع من أكتوبر الماضي².

وحسب برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة فإنه ومنذ 200 يوماً من بداية الحرب فإنه يعاني نصف سكان قطاع غزة يعانون من الجوع، وقد أعلن البرنامج على وصول المساعدات الغذائية لأكثر من مليون شخص لكل شهر. وقد تضررت أكثر من 60% من البنية التحتية المادية لغزة و35% دمرت بالكامل، ومقتل 249 من العاملين في الميدان الإنساني و100 صحفي منذ بداية الحرب ولا يزال آلاف الضحايا تحت الأنقاض³.

ويبلغ عدد النازحون 2000000، ودمر 244 مستشفى و553 مسجداً ودورا للعبادة، و412 مدرسة و318500 من المباني والحداد السكنية بالإضافة إلى 206 مواقع أثرية وتراثية...⁴.

وقد دخلت الحرب الفلسطينية الإسرائيلية يومها الـ 200، حيث تسببت الحرب في خسائر تكبدها العدو على المستوى الاقتصادي والبنى التحتية من جهة ومن جهة أخرى خسائر في الجانب البشري عدد القتلى الإجمالي 1493، وقدر عدد قتلى الجنود بـ 605، و814 من المدنيين، وبلغ عدد الجرحى من الجنود 7209، وعدد قتلى أجهزة الاستخبارات والشرطة والإطفاء بـ 74، بينما بلغ عدد المختطفون والرهائن بـ 257، أما الذين تم إجلاؤهم من منازلهم فقدروا بـ 330 ألف...، أما الخسائر المادية بمستوطنات غزة 5.2 مليار دولار، أما خسائر البلديات الحدودية مع لبنان 1.35 مليار دولار، وقيمة العجز بالموازنة العامة

¹ ينظر: عبد الله العقرباوي، معركة طوفان الأقصى "... لماذا بادرت حماس بالهجوم وبهذا الشكل؟"، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.aljazeera.net/politics/9/10/2023/>، 2023/10/24، 15:19. ينظر: ياسر جابر الرشيد، طوفان الأقصى وزوال إسرائيل، المرجع السابق، ص65.

² ينظر: وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، 200 يوم من العدوان: الاحتلال يستهدف شواطئ غزة وسلسلة غارات شمال القطاع، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.wafa.ps/Pages/Details/94089>، 2024/04/24، 00:00.

³ ينظر: وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، برنامج الأغذية العالمي: نصف سكان قطاع غزة يعانون من الجوع، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.wafa.ps/Pages/Details/94151>، 2024/04/24، 00:42. ينظر: وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، بوريل يدعو المجتمع الدولي للوقوف إلى جانب الأونروا لتمكين من القيام بمهامها، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.wafa.ps/Pages/Details/94143>، 2024/04/24، 01:40.

⁴ ينظر: الجزيرة، حصيلة 200 يوم من الحرب على غزة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.aljazeera.net/newse/>، 2024/4/23، 2024/04/25، 23:46.

7.1 مليار دولار، وعجز الموازنة العامة من الناتج المحلي الإجمالي 6.2% أما باقي المجالات فقد ب 542.63 مليار شهريا¹. ويكشف الخبر العسكري والاستراتيجي - اللواء فايز الدويري وبعد 200 يوما من الحرب يكشف ضعف السيطرة للكيان الصهيوني، كما أضاف أن نجاح المقاومة الفلسطينية في إعادة بناء قوتها، مما سبب تخوفا في صفوف العدو². وهذه إحصائيات أولية، وهي قابلة للزيادة، ما دامت الحرب لم تنتهي بعد.

والسبب في ضعف الكيان الصهيوني أمام المقاومة برا؛ هو توفر إمكانيات الحرب لدى المقاومة الفلسطينية بالإضافة إلى الخبرة والجاهزية العسكرية...، مما دفع الكيان الصهيوني إلى أسلوب القتل والإبادة الجماعية في أوساط المدنيين والتدمير والتخريب جوا وقد أحدث خسائر فادحة، وهذه الفجوة بسبب ضعف أو غياب الأسلحة الجوية، مما أعطى للكيان فرصة ليفعل ما يفعل. وأن تم تدمير الكيان الصهيوني لغزة هو عدم توفر الإمكانيات من الأسلحة لمواجهة الكيان جوا.

وقد تحركت اليمن تحركا إيجابيا بإطلاقها عدة صواريخ باليستية على الكيان الصهيوني، أما دور الكويت في تقريرها بملاحقة الكيان الصهيوني، وموقف ليبيا المطالبة بقطع البترول عن الدول الداعمة للصهاينة وسحب بعض الدول والسفراء واجتمعت مصر والأردن عدم السماح بتهجير السكان الفلسطينيين من أراضيهم³.

أما السياسة الإيرانية في دعمها هي الأخرى فقد كانت تهدف إلى إيقاف قطار التطبيع بين الدول العربية بالأخص دولة السعودية مع الكيان الصهيوني، والنقطة الثانية أن أصل العلاقة بين إيران والغرب هي علاقة دعم وتعاون في السلم والحرب فقد ساندت من قبل أمريكا على أفغانستان والعراق وتعاون الشيعة مع التتار على بلاد المسلمين، فلإيران مصلحة دينية لإضعاف والقضاء على أهل السنة، وبالتالي يبقى الدعم الإيراني لحركة حماس يبقى غير واضح، والسبب حول انفتاح المقاومة الفلسطينية على دعم إيران لها بالمال والسلاح لأن المقاومة لا تملك جهة أخرى داعمة لها وهذه من الضرورات الحربية...⁴.

ويبقى الدعم المقدم من إيران محط تساؤل الجميع واختلاف المفسرين السياسيين وكل هذه التحليلات تبقى وجهات نظر، وهذا يشكل عدة تساؤلات، هل دعم إيران للمقاومة الفلسطينية بهدف تحقيق النصر للقضية الفلسطينية؟ أم يهدف إلى تحقيق مصالح أو خدمة مصالح قوى الشر الكبرى؟. وستكشف التطورات القادمة من الحرب هذه النوايا.

وقد أسفرت الأحداث احتماليات التصعيد متمثلة في تصاعد الأحداث في غزة وارتكاب الكيان الصهيوني مجازر ضد السكان مما دفع أطرافا أخرى للدخول في الصراع متمثلة في حرب حزب الله على الكيان الصهيوني، ومن التصعيدات تدخل أمريكا في الصراع

¹ ينظر: الجزيرة، 200 يوم على حرب غزة ... حصيلة الخسائر التي تكبدتها إسرائيل، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.aljazeera.net/amp/politics/2024/4/23/200>، 2024/04/25، 15:49.

² ينظر: الجزيرة، الدويري الواقع يؤكد نجاح المقاومة في إعادة بناء قوتها شمال غزة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.aljazeera.net/program/2024/4/25/>، 2024/05/02، 19:00.

³ ينظر: ياسر جابر الرشيد، طوفان الأقصى وزوال إسرائيل، المرجع السابق، ص61، 62.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص66-69.

وتقديم كل الدعم والجهازية العسكرية والسياسية بالإضافة إلى تصريحات جو بايدن أن واشنطن تحذر من أي تدخل في النزاع الفلسطيني العربي، أما التصعيدات الأخرى تقديم أمريكا جهودا كبيرة لحفظ استقرارها في المنطقة - الشرق الأوسط-لحاجتها في الصراع مع روسيا ولتنافسها مع الصين ورغبتها في القيادة الدولية، ومن جهة أخرى فقدان الكيان الصهيوني رغبته في الاجتياز البري لغزة، وعليه فخيار الاجتياز البري يبقى بمثابة مغامرة كبيرة لجيش الاحتلال الصهيوني مما ينتظره من مفاجآت. كل هذا عبر عن فشله المخبراتي والسياسي والعسكري¹.

وقد أعقبت هذه التطورات انتفاضات دول شعبية إسلامية وعربية عالمية، خاصة بما يعرف بجمعة النفير العام التي وقعت يوم 13 أكتوبر 2023 وقد شهدت مختلف عواصم الدول مظاهرات حاشدة داعمة للقضية الفلسطينية ولعملية طوفان الأقصى، إنكارا على الجرائم الصهيونية حاملين لافتات مناهضة للكيان الصهيوني².

وأخر الانتفاضات من بعض الجامعات الأمريكية ومنذ 18 أبريل تشهد حراكا طلابيا تضامنا مع غزة الراضين للعدو على غزة، ووقفات، وكذلك وقفات تنديدية أخرى لبعض جامعات الحوثيين اليمنية متضامنين مع الطلاب الأمريكيين مستنكرين جرائم الإبادة الجماعية التي يتعرض لها أهل غزة، وقد زاد تراخمت جامعات دول أخرى كفرنسا وبريطانيا وألمانيا وأستراليا مظاهرات داعمة ومقاطعات لشركات تزويد إسرائيل بالأسلحة، وقد كشفت هذه الوقفات موقف زيف الادعاءات التي تتشدد بحماية حقوق الإنسان خاصة مع رفض السلطات الأمريكية للمظاهرات السلمية...³.

طوفان الأقصى أكد للعالم مرة أخرى أن الشعوب أكثر دعمها وتأييدها ووقوفها مع القضية الفلسطينية من خلال المسيرات والاحتجاجات، بل وأكثر تفاعلا وصنعا للقرار وتبيننا للحقيقة مع هذه القضية أكثر من تفاعل السياسات والدول التي تتفاعل بناء على مصالحها وتحالفاتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والأيدولوجية.

وفي آخر التطورات وبتاريخ 2023/11/24 شهد وقف إطلاق النار الذي استمر لمدة أسبوع في أواخر نوفمبر، إطلاق حماس سراح رهائن من غزة، مقابل إطلاق سراح إسرائيل لسجناء فلسطينيين⁴.

وقد انتقلت دولة إيران من الدعم بالمال والسلاح للمقاومة الفلسطينية إلى المواجهة بالسلاح، فقد وجهت إيران يوم الأحد 2024/04/13 عملية عسكرية حيث أطلقت أكثر من 300 صاروخ ومسيرة استهدفت فيها الكيان الصهيوني مخلفا أضرارا

¹ ينظر: عبد الله العقرباوي، معركة طوفان الأقصى "... لماذا بادرت حماس بالهجوم وبهذا الشكل؟"، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.aljazeera.net/politics/9/10/2023/16:42>، 2023/10/24.

² ينظر: الجزيرة، جمعة نفير "... تأييد واسع لفلسطين وتضامن مع غزة"، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://web.archive.org/web/2023/12/18/15:12>.

³ ينظر: عزوز محمد، وقفات في ثلاث جامعات يمنية تضامنا مع حراك الطلبة بأمريكا لدعم غزة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.aa.com/tr/3204669>، 2024/05/02، 15:24.

⁴ أسوشيتد برس، أرقام تكشف الحسائر الفادحة للطرفين في حرب إسرائيل وحماس، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.alhurra.com/israel-hamas-war/2023/12/22/12:05>.

ردا على جريمة استهداف القنصلية الإيرانية في سوريا أدى إلى مقتل جنرالين وخمسة ضباط إيرانيين من بين آخرين. وقد علقت حماس عن هذا الهجوم واعتبرته حقا شرعيا في الدفاع عن نفسها وباركته في مواجهة الاعتداءات الصهيونية، لكن الهجوم الإيراني جاء متأخرا¹.

وفي هذا الصدد تؤكد إيران حق الدفاع عن النفس وتطالب إسرائيل بالعقوبات أمام مجلس الأمن الدولي المنعقد بتاريخ 2024/04/15، وفي ظل هذه الإدانات حذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بأن الشرق الأوسط على حافة الهاوية، والدعوة إلى التهدئة، بالمقابل تهدد واشنطن على لسان روبرت نائب المندوبة الأمريكية إلى محاسبة إيران، بالإضافة إلى الإدانات الدولية الأخرى لإيران وإنكار القوانين التي تجرم هدم المباني القنصلية ويعتبر المندوب الروسي أن هذه التصرفات هي عبارة عن نفاق دولي، بينما وقف المندوب الجزائري موقف الوسط وهو خضوع الجميع للقانون الدولي².

دفاع إيران عن نفسها يعد انتهاكا وجريمة تحاسب عليها بينما الاعتداء الصهيوني يعد دفاعا عن النفس في النظر الدولي، وهذه تجاوزات أممية ودولية خطيرة تعني استصدار قرارات وخطابات تفتقد لصفة الشرعية الدولية والقانونية، كل هذا يعبر عجز الأمم المتحدة عن إدارة الصراع القائم والتواطؤ العالمي مع الكيان الصهيوني، وهذا تناقض صريح مع ميثاق منظومة الأمم المتحدة الحامل لمفهوم السلم والأمن والعدل ما سبقت الإشارة، ولقد أصاب المندوب الروسي حين أعطى وصفا دقيقا للممارسات الدولية: نفاق دولي وازدواجية في المعايير، وهذا أدق وصف للتصرفات الدولية.

وعليه فإن الممارسات الصهيونية ضد الإنسانية المنتهكة للقانون الدولي الإنساني تصنف ضمن الجرائم الدولية في تنظير القانون بينما خلاف ذلك في الواقع، لأن أصل القانون أنشئ لحماية مصالح وجرائم دول كبرى باسم الدفاع عن حقوق الإنسان. يمكن القول إن هذا الصراع قد أفرز عدة أحداث، ومنها: قلب حماس الطاولة على الكيان الصهيوني، وظهور هذا الأخير عن وجهه الحقيقي ومدى ضعفه وهشاشته وزوال هيئته العالمية الداعية بأنه القوة التي لا تقهر والجيش الذي لا يهزم وجاهزيته المخبرانية والسياسية والعسكرية، وأنه ما هو إلا وسيط مدعوم من دول قوية وماهوا إلا كيان دموي يتصف بالوحشية واللاإنسانية، وهذه الأحداث كشفت أيضا مدى قوة المقاومة الفلسطينية التي لا يمكن الاستهانة بها، وأزال الأوهام عن أذهان المطبعين والمطبلين، وكشف عورة النظام الدولي. وقد لاقى ضربة قاضية من المقاومة منذ بداية الحرب وقد بدأ الكيان يعلن عن دخوله في مرحلة الهزيمة.

- وقد أظهر طوفان الأقصى تحاذلا بين الدول العربية بين مطبع ومستنجد بالأمم المتحدة والدول الغربية وبين راقص على حمم

¹ ينظر: أخبار الأمم المتحدة، خبراء أمميون يحذرون إسرائيل وإيران من أن الهجمات الانتقامية تنتهك القانون الدولي، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://news.un.org/ar/story/2024/04/1130096>، 2024/05/02، 22:11.

عربي نيوز، حماس: الهجوم الإيراني على إسرائيل حق طبيعي، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.skynewsarabia.com/amp/middle-east/1706549>، 2024/04/27، 16:18.

² ينظر: مجلس الأمن، الوضع في الشرق الأوسط، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://press.un.org/en/2024/sc15660.doc.htm>، 2024/05/02، 23:35.

الدماء في غزة خاصة دولة السعودية التي تعيش المهرجانات والاحتفالات والمجون، للأسف بدون خجل وحياء، ونفس الموقف تقريبا على مستوى الإمارات المتحدة، وقد أظهرت السياسة المصرية هي الأخرى بقيادة عبد الفتاح السيسي تطبيعته وخوفه من الصهاينة، بغلق معبر رفح ومنع مرور المساعدات إلى غزة، واتهامه للمقاومة الفلسطينية المسلحة الشرعية بـ حركة حماس بالإرهابية- وخلفياته السياسية من جماعة الإخوان في مصر وحكم السابق محمد مرسي رحمه الله، والتعاون مع الكيان الصهيوني لإزالة الوجود الفلسطيني وما خفي أعظم.

- أن عملية طوفان الأقصى من الأحداث التي غيرت مجرى ونظر العالم فقد تناسى العالم الحرب الروسية الأوكرانية وأصبحت الحرب الفلسطينية الرقم واحد عالميا وإعلاميا وتنديدا ومعارضة كما ذكر ياسر جابر الرشيد.
- أن ما يشكك فيه من الدعايات البغيضة من بعض المطبوعين من سياسات بعض الدول العربية ومن بعض علماء السلطان والدول الغربية من دول الشر والاستكبار باعتبار حركة حماس حركة إرهابية لدى الرأي العالمي لتبرير الممارسات الشنيعة في حق المقاومة الفلسطينية وفي حق الشعب إنما هي دعوة بغيضة لإجهاض المقاومة، فالمقاومة بقيادة حركة حماس هي عمل شرعي جهادي للدفاع عن العرض والشرف والوطن والمقدسات.
- تُظهر أحداث الصراع الأخيرة بين فلسطين والكيان الصهيوني أن أكبر داعم للمقاومة الفلسطينية - حركة حماس - التي توجه القتال والهجمات المباشرة للكيان الصهيوني وأمريكا: هي القوات المسلحة اليمنية الحوثية رغم كل المعوقات الصعبة منها، وحزب الله أو المقاومة الإسلامية في لبنان، وكوريا الشمالية المتمثلة في تزويد المقاومة بالأسلحة.

3. المطلب الثاني: واقع تطبيق قرارات الأمم المتحدة بشأن أحداث طوفان الأقصى

"ينصرف تعبير قرار الأمم المتحدة إلى وثائق قانونية تحمل بيانات رسمية تعرب عن رأي أو إرادة أحد أجهزة الأمم المتحدة"¹.

3.1. الفرع الأول: وضعية أحداث طوفان الأقصى في الأمم المتحدة

سنحاول إلقاء الضوء على موقف الأمم المتحدة إزاء أحداث طوفان الأقصى، والأحكام المتعلقة بالمدينين.

3.1.1. البند الأول: موقف الأمم المتحدة من عملية طوفان الأقصى 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023

بعد عملية طوفان الأقصى التي شنتها المقاومة الفلسطينية - حركة حماس - على الكيان الصهيوني أعربت الأمم المتحدة عن قلقها بشأن التطورات الراهنة والظروف الكارثية التي إليها منطقة الكيان الصهيوني في حالة مأساوية، أدان فيها الأمين العام للأمم المتحدة بشدة حركة حماس بسبب إطلاق آلاف الصواريخ نحو المراكز السكنية الإسرائيلية.

وفي هذا الصدد أصدر أنطونيو غوتيريش المتحدث باسم الأمم المتحدة خطابا وعبر فيه عن قلقه الشديد إزاء الهجمات التي أودت حتى الآن بحياة العديد من المدينين الإسرائيليين وإصابة المئات، أعرب فيها عن قله إزاء التقارير التي صرحت بتعرض المدينين للهجوم والاختطاف من منازلهم. وقد دعا إلى ضرورة ضبط أقصى درجات النفس، وندد على احترام القانون الدولي الإنساني، ودعا إلى

¹ عمر سعد الله، معجم في القانون الدولي المعاصر، المرجع السابق، ص 342.

الإفراج الفوري عن أسرى المدنيين وضحايا الأسرى المختطفين، وناشد إلى ضرورة الحل الدبلوماسي بدلا من العنف والقوة في سبيل تحقيق السلام والأمن بين المنطقتين¹.

وفي هذا الشأن أصدرت وكالة إغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين (الأونروا): بأن قوات الكيان الصهيوني قد شنت عملية السيف الحديدي بتوجيه ضربات برية وجوية وبحرية لقطاع غزة ردا على عملية طوفان الأقصى، وقد خلفت هذه الحرب أضرارا كبيرة تمثلت في خسائر بشرية وعمرانية في المنطقتين وقد سبق الإشارة إلى مخلفات هذه الحرب².

أما منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية حفظ السلام في الشرق الأوسط فقد أدان بشدة عملية طوفان الأقصى التي شنتها حماس على مدن الكيان الصهيوني. وقد شنع الهجمات التي استهدفت الكيان الصهيوني، ودعا إلى التوقف فورا، كما أعرب عن قلقه الشديد إزاء ما يمارس تجاه مدنيي الكيان الصهيوني ودعا إلى ضرورة ضبط النفس، واختتم بيانه بقوله: "هذا منحدر خطير وأناشد الجميع التراجع عن حافة الهاوية وقال تور وينسلاند، في بيانه أن هذه التصرفات والأحداث قد خلفت مشاهد عنف مروعة من قتلى وجرحى للكيان الصهيوني واختطاف داخل القطاع.

وقد أعرب أيضا مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك في تقريره عن الصدمة والجزع إزاء التقارير التي توضح أن هناك جماعات فلسطينية أطلقت مئات أو الآلاف من الصواريخ باتجاه غزة وما خلفته من خسائر ما لا يقل عن مقتل 22 وجرح المئات من عناصر الكيان الصهيوني، والمدنيين المحتجزين كرهائن.

ودعا فولكر تورك إلى اتخاذ جميع الاحتياطات لتجنب وقوع مدنيين، كما دعا إلى وقف العنف ومناشدا الدول الرئيسية التدخل في المنطقة ووقف التصعيد وإراقة الدماء³.

وفي تاريخ ال 29 من تشرين الثاني/نوفمبر 2023 دعت الأمم المتحدة إلى إحياء اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، حيث قال السفير فيصل محمد نائب رئيس اللجنة: بحق الشعب الفلسطيني بممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف وله حق تقرير المصير وحق عودة اللاجئين، ولقد عان الشعب الفلسطيني من التشريد ومصادرة ممتلكاته وتدميرها والعقاب الجماعي الذي تعرض له والحصار العسكري والاحتجاز التعسفي... فلا بد من حقه العيش بحرية وكرامة في دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية تعيش جنبا إلى جنب مع الكيان الصهيوني عملا بقرارات الأمم المتحدة، مواصلا حديثه عن خرق الكيان الصهيوني للقانون الدولي الإنساني، ودعا رئيس الجمعية العامة-دينيس فرانسيس- إلى استعادة الأمل للشعب الفلسطيني للعيش بكرامة وحرية، بالإضافة إلى دعمه لتهدئة التوترات لتنفيذ الهدنة واختتم حديثه عن العدالة واحترام الحقوق غير قابلة للتصرف⁴.

¹ ينظر: أخبار الأمم المتحدة، الأمين العام يدعو إلى الاتحاد في المطالبة بإنهاء الاحتلال ووقف الحصار على غزة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://news.un.org/ar/story/2023/11/1126482>، 2023/12/11، 11:28.

² للتفصيل ينظر: وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين (الأونروا) في الشرق الأدنى، الوضع في قطاع غزة، الدورة دد، قرار رقم 1، الأمم المتحدة، 7 تشرين الأول 2023.

³ ينظر: أخبار الأمم المتحدة، الأمم المتحدة تدين الهجوم على بلدات إسرائيلية وتحت على ضبط النفس، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://news.un.org/ar/story/2023/10/1124537>، 2023/12/11، 12:26.

⁴ ينظر: أخبار الأمم المتحدة، الأمم المتحدة تعيد التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في العيش بسلام وكرامة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://news.un.org/ar/story/2023/11/1126482>، 2023/12/13، 20:26.

أن عملية طوفان الأقصى قد كشفت المظهر السياسي الحقيقي والسيناريوهات المفتعلة مرة أخرى، حيث ظهرت ردود الأمم المتحدة المخزية معبرة عن أسفها مما يحدث للكيان الصهيوني داعية إلى عمليات حفظ السلام ونشر الأمن وضبط النفس، ومواقفها ثابتة منذ وطأة الكيان الصهيوني إلى أرض فلسطين وهي الحل السلمي والسياسي، فقراراتها تظهر جليا في ازدواجية الموقف حيث أنها لم تظهر منذ خمسين عاما من الانتهاكات المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني والمسجد الأقصى وغزة، بينما تتحرك قراراتها وتصريحاتها التي تعبر عن المبادئ والمقاصد لحفظ السلم والأمن الدوليين كلما مست الحرب الكيان الصهيوني، وتلتزم الصمت كلما كانت الحرب لصالح الكيان الصهيوني، وكل مرة تظهر تأييدات الأمم المتحدة المبنية على التطبيع، ولكن الجهود في سبيل القضية الفلسطينية وبعض المواقف الدولية تأتي لتفضحها ولتبتلها.

وقد أصدرت في هذا الشأن لجان حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، منها:

- لجنة التحقيق الدولية التابعة للأمم المتحدة المعنية بالأرض الفلسطينية المحتلة - بما في ذلك القدس الشرقية-تقريرها إلى الجمعية العامة في 16 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، وقد تناول هذا التقرير جميع أطراف النزاع في الأرض الفلسطينية المحتلة في استخدامها للقوة المفرطة قد تقاعست عن تجنب وقع إصابة المدنيين وألحقت الضرر بهم.

وقالت في هذا الصدد نافي بيليه رئيسة اللجنة الدولية: السبيل الوحيد لإنهاء العنف وتحقيق السلام هو العلاج الجذري للصراع بين الطرفين هو التقيد بالقانون الدولي والسماح للفلسطينيين بممارسة حقوقهم، كما أشارت إلى فضائح 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، وشددت على ضرورة حماية المدنيين بموجب القانون الدولي الإنساني...¹.

ومقررة الأمم المتحدة الخاصة المستقلة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، فرانسيسكا ألبانيز، وفي 25 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 قالت: إن ما يحدث حاليا في الشرق الأوسط هو "كارثة سياسية وإنسانية ذات أبعاد أسطوانية". وقد شددت هي الأخرى على الممارسات التي شنتها حركة حماس والكيان الصهيوني والقتل والتدمير والأسر وغيرها من الجرائم حيث اعتبرتها أعمالا وحشية وشنيعة، لذا يجب التصرف بحكمة وإنصاف لتحقيق السلام. كما حملت المجتمع الدولي ضخامة ما يحدث في فلسطين². وقد تحدثت عن حق الدفاع عن النفس وحدوده في القانون الدولي الإنساني من نص المادة 51³ من ميثاق الأمم المتحدة وهو حق الدول الأعضاء في الدفاع عن نفسها في إطار الحدود وبرت للكيان الصهيوني حق الرد على الهجوم على أراضيه لصد التوغلات، وكل هذا اعتبرته ضمن الأهداف العسكرية المشروعة دون الاستهداف العشوائي وقتل المدنيين، ولكن شرط المادة على مجلس الأمن اتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على السلم والأمن الدوليين ومن الواضح أنه في فشل عن إعلان وقف إطلاق النار، أما

¹ ينظر: أخبار الأمم المتحدة، المدنيون هم الضحايا الرئيسيون للعنف المتزايد في إسرائيل والأرض الفلسطينية المحتلة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://news.un.org/ar/story/2023/10/1124917>، 2023/12/13، 14:08.

² ينظر: أخبار الأمم المتحدة، كارثة سياسية وإنسانية "ذات أبعاد أسطوانية" تتكشف في الشرق الأوسط، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://news.un.org/ar/story/2023/10/1125337>، 2023/12/13، 16:20.

³ ينظر: المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة لسنة 1945.

حق المقاومة فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحق تقرير المصير في القانون الدولي ولحق الشعب في الدفاع عن نفسه لكن بقواعد وحدود وأن قتل المدنيين غير مسموح به في القانون الدولي حق الفلسطينيين في استعادة حقوقهم...¹. كما يشير إليها القرار رقم 2326.² كل مرة تستنكر هيئة حقوق الإنسان لما يحدث في فلسطين من الانتهاكات الصهيونية، لكن لا حياة لمن تنادي، وقد تأثرت البنية السياسية والقانونية بسبب الغياب التام للهيئات المعنية بتطبيق العدالة وإيقاع العقوبة في حق المجرمين. ففي كل مرة يتهرب الكيان الصهيوني من إيقاع العقاب بحجة أنه يرى نفسه فوق القانون. وهذا يعني أن هذا التنظيم المنهج من الجرائم الصهيونية؛ إنما هو نتاج لتقارير سابقة من الأمم المتحدة لتقويض ركائز الدولة الفلسطينية.

3.1.2. البند الثاني: تأمين سلامة المدنيين والالتزام بالتشريعات القانونية

وفي خضم هذا الصراع عقدت الجمعية العامة دورات استثنائية من 26 أكتوبر 2023 إلى غاية 2 نوفمبر 2023، يضم حوالي 40 دولة، ويسترشد هذا الاجتماع بمقاصد ميثاق الأمم المتحدة الذي يشار فيه إلى الصراع الفلسطيني الصهيوني، وقد أكد الاجتماع على ضرورة ووجوب احترام وكفالة القانون الدولي الإنساني في جميع الأحوال وفقاً للمادة 1 من اتفاقيات جنيف المؤرخة في 12 آب/أغسطس 1949³. واعتمدت الجمعية العامة بمعية مجلس الأمن قراراً معنون ب: "حماية المدنيين والتمسك بالالتزامات القانونية والإنسانية"⁴ وهذا من خلال عقد عدة جلسات كالتالي:

- 26 تشرين الأول/أكتوبر 2023: رئيس الجمعية العامة يقول إن التوتر والعنف الذين لا يوصفان والمعاناة الخطيرة في الشرق الأوسط يجب أن تنتهي الآن، مع استئناف الجلسة الخاصة الطارئة العاشرة
- 27 تشرين الأول/أكتوبر 2023: الجمعية العامة تعتمد قراراً يدعو إلى هدنة إنسانية فورية ومستدامة تؤدي إلى وقف الأعمال العدائية بين إسرائيل وحماس -الدول الأعضاء تفشل في اعتماد تعديل يدين الهجمات الإرهابية التي نفذتها حماس في إسرائيل في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023.
- 31 تشرين الأول/أكتوبر 2023: السلام سيأتي مع التسوية بمجرد أن يفهم الجميع الكلفة الباهظة للصراع في المنطقة التي تصبغها المعاناة، كما قال المتحدثون في الجلسة الطارئة — التي دخلت جلساتها يومها الثالث — بشأن أن غزة أصبحت "مقبرة جماعية".
- 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023: مع دخول الجلسة الاستثنائية الطارئة العاشرة يومها الرابع، تزايدت الدعوات المطالبة لمجلس الأمن بالعمل، "هدنة إنسانية سريعة ومستدامة".

¹ ينظر: أخبار الأمم المتحدة، كارثة سياسية وإنسانية "ذات أبعاد أسطورية" تتكشف في الشرق الأوسط، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://news.un.org/ar/story/2023/10/1125337>, 2023/12/13، 16:24.

² الجمعية العامة للأمم المتحدة، القضية الفلسطينية، الدورة 29، قرار رقم 3236، الأمم المتحدة، 12 نوفمبر 1974.

³ ينظر: المادة 1 من اتفاقيات جنيف المؤرخة في 12 آب/أغسطس 1949.

⁴ للتفصيل ينظر: الأمم المتحدة، الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأراضي الفلسطينية المحتلة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.un.org/ar/ga/sessions/emergency10th.shtml>, 2023/12/11، 14:29.

2. تشرين الثاني/نوفمبر 2023: مع اختتام الجمعية العامة جلستها الطارئة، يؤكد المندوبون على الحاجة الملحة للعمل على وقف إطلاق النار، ولتقديم المساعدات الإنسانية، وللإفراج الفوري عن الرهائن الذين تحتجزهم حماس "وإذ تشير إلى قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما فيها القرارات 242 (1967) المؤرخ 22 تشرين الثاني/نوفمبر 1967... 2334 (2016) المؤرخ 23 كانون الأول/ديسمبر 2016"¹. وإذ تشير أيضا إلى قرارات مجلس الأمن المتعلقة بحماية المدنيين في النزاع المسلح.

وتضمنت مخرجات هذه الجلسات في قرارها: حماية المدنيين في النزاع المسلح وحماية الأطفال واللاجئين والمشردون والنساء وذوي الإعاقات وكبار السن، ودعت إلى حماية جميع المرافق بما فيها المستشفيات والعاملين فيها وجميع المجالات الأخرى وضرورة إتاحة وصول المساعدات الإنسانية وتوفير الماء والغذاء والدواء بشكل فوري ومستدام إلى قطاع غزة. كما أدانت عمليات العنف المنفذة في 7 أكتوبر 2023 وحالة التدهور في المنطقتين، وتأييدها للدور الدولي القائم على حماية المدنيين وتوفير المعونة وكف العمليات العدائية، وشنعت أعمال العنف والهجمات العشوائية والاستفزاز والتحرير، وتدعو إلى ضرورة التمسك بالقانون الدولي الإنساني كمبادئ الضرورة الحربية والتناسب والاحتياط خلال تنفيذ العمليات العدائية. وأنكرت خسائر الحرب التي لا تزال قائمة، وتؤكد على ضرورة فتح تحقيقات دولية وضرورة إنشاء آلية لحماية السكان المدنيين الفلسطينيين، وتدعو إلى رفض محاولات نقل السكان المدنيين الفلسطينيين نقلا قسريا والإفراج عن السكان المدنيين المحتجزين بصورة قانونية ومعاملتهم معاملة إنسانية. وتسعى في الأخير إلى الحيلولة دون تفاقم الصراع والوصول إلى أقصى درجات ضبط النفس، كما تسعى إلى الحل السلمي بين الطرفين على أساس قانوني².

وفي خضم هذا الصراع القائم بين حركة حماس والكيان الصهيوني عقد مجلس الأمن اجتماعا آخر يؤكد فيه على تنفيذ ما جاء به القرار السابق المعنون ب: **حماية المدنيين والتمسك بالالتزامات القانونية والإنسانية بتاريخ 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2023م** فيما يخص الحالة في الشرق الأوسط بما في ذلك القضية الفلسطينية ويؤكد مع اختتام المجلس تحديد خيارات التنفيذ لهذا القرار بفاعلية باعتبار ذلك مسألة ذات أولوية³.

• وانعقدت مجالس أخرى بشأن القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني، وذلك ابتداء من تاريخ 10 إلى 12 تشرين الثاني/ديسمبر 2023 بعنوان: الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة، ويضم هذا المجلس بعض

¹ الجمعية العامة للأمم المتحدة، الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة، الدورة 10، قرار رقم 12546، الأمم المتحدة، 26 أكتوبر 2023.

² ينظر: مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الحالة في الشرق الأوسط بما في ذلك القضية الفلسطينية، الدورة 9479، قرار رقم 2712، الأمم المتحدة، 15 أكتوبر 2023. ينظر: الجمعية العامة للأمم المتحدة، الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة، الدورة 10، قرار رقم 12546، الأمم المتحدة، 26 أكتوبر 2023.

³ ينظر: مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الحالة في الشرق الأوسط بما في ذلك القضية الفلسطينية، الدورة 9479، قرار رقم 2712، الأمم المتحدة، 15 أكتوبر 2023.

دول المغرب وعلى رأسها دولة الجزائر، وبعض دول الشرق الأوسط، بالإضافة إلى بعض دول إفريقيا¹. وبموجب المادة 99² من ميثاق الأمم المتحدة إلى رئيس مجلس الأمن للنظر في الرسالة الموجهة من الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن عن الوضع الكارثي في المنطقتين الذي أدى إلى تفاقم الأخطار القائمة التي تهدد السلم والأمن الدوليين بتاريخ 6 كانون الأول/ديسمبر 2023³. ومخرجات هذا القرار هو المطالبة بوقف إطلاق النار للأسباب الإنسانية الكارثية في قطاع غزة وبسبب معاناة السكان المدنيين الفلسطينيين وسكان الكيان الصهيوني، على وجوب توفير الحماية على شرط القانون الدولي الإنساني والدعوة إلى التزام هذه الأطراف بالقانون الدولي، والإفراج الفوري عن الرهائن من غير شروط، وضرورة ضمان وصول المساعدات المالية. "وقد عكبت على القرار هذا القرار دولة النمسا بقرار آخر على مشروع القرار رقم: رقم L.27/10 وذلك بوضع عبارة المحتجزين من قبل حماس والجماعات الأخرى بعد كلمة الرهائن وتدرج بعد كلمة الإنسانية كلمة على الفور. كذلك تعقيب الولايات المتحدة الأمريكية على مشروع القرار السابق، حيث تطالب فيه التعديل على منطوق الفقرة الجديدة قبل الفقرة 1 من المنطوق: تدين في بشكل قاطع الاعتداءات الإرهابية الشنيعة التي ارتكبتها حماس في إسرائيل اعتباراً من 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، وأخذ الرهائن⁴. وبعد التصويت من أعضاء الجمعية العامة على التعديلين، فلم يحصل على الأغلبية المطلوبة؛ لأن القرار لا يحصل إلا بالأغلبية المصوتة.

وقد خرجت الجمعية العامة بقرار يوم 12 كانون الأول/ديسمبر 2023 معربة عن قلقها بشأن ما يحدث في غزة من معاناة المدنيين والأوضاع الإنسانية الكارثة، وقد شدد القرار على وجوب حماية المدنيين الفلسطينيين والصهاينة وفقاً للقانون الدولي الإنساني وحصل هذا القرار على تصويت بأغلبية 153 دولة وعارضة 10 وامتناع 23 دولة على وقف إطلاق النار والإفراج الفوري عن الرهائن وضمن وصول المساعدات إلى قطاع غزة⁵.

قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2728 بشأن غزة: ما الفرق الذي يحدثه؟ ولأول مرة ومنذ اندلاع الحرب بين المقاومة الفلسطينية والكيان الصهيوني، يصدر مجلس الأمن الدولي قرار رقم 2728 بتاريخ 25 مارس 2024 وهو قرار فوري لوقف إطلاق النار بين الطرفين⁶، وكذلك الإفراج عن جميع الرهائن دون قيود، وضمن وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة. وجاء هذا القرار خلال مناسبة شهر رمضان الفضيل، ولقد لقي القرار رقم 2728 ترحيباً دولياً في الأمم المتحدة دون أي معارضة، لكن الولايات المتحدة

¹ ينظر: الجمعية العامة للأمم المتحدة، الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة، الدورة 10، قرار رقم L.27/10، L.28/10، L.29/10، الأمم المتحدة، 10، 11، 12 ديسمبر 2023.

² المادة 99 من ميثاق الأمم المتحدة لسنة 1945.

³ ينظر: مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، رسالة موجهة من الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن، الدورة دد، قرار رقم 962، الأمم المتحدة، 6 ديسمبر 2023.

⁴ ينظر: الجمعية العامة للأمم المتحدة، الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة، الدورة 10، قرار رقم L.28/10، L.29/10، الأمم المتحدة، 11 ديسمبر 2023. المادة 99 من ميثاق الأمم المتحدة لسنة 1945.

⁵ ينظر: الجمعية العامة للأمم المتحدة، الجمعية العامة تتبنى قراراً يطالب بوقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية في غزة، وامتناع الأطراف للقانون الدولي وإطلاق سراح جميع الرهائن، الدورة 10، قرار رقم 12572، الأمم المتحدة، 12 ديسمبر 2023.

⁶ ينظر: مجلس الأمن، المطالبة الفورية بوقف إطلاق النار بغزة، الدورة 9586، قرار رقم 2728، الأمم المتحدة، 2024/03/25.

الأمريكية امتنعت عن التصويت دون استعمال لحق النقض (الفيتو) وهذا ما اعتبر توبيخاً للكيان الصهيوني، وبالرغم من استعمال أمريكا لحق النقض ضد ثلاثة قرارات لمجلس الأمن الدولي السابقة حيث امتنعت مرتين عن التصويت مبررة أنها لن تضمن إطلاق سراح الرهائن، وفشلها في إدانة هجمات المقاومة الفلسطينية في 7 من أكتوبر 2023 على إسرائيل. وهذا ما أثار حفيظة الكيان الصهيوني وأحدث نوع من التواتر بين الولايات الأمريكية وإسرائيل بشأن الهجوم على غزة.

التعليق على القرار رقم 2728: وهذا القرار ملزم بنص المادة من ميثاق الأمم المتحدة: "يتعهد أعضاء الأمم المتحدة" بقبول قرارات مجلس الأمن وتنفيذها وفق هذا الميثاق¹، وينص موقع الأمم المتحدة أن القرارات التي لها القدرة على الإلزامية هي تلك التي اعتمدها مجلس الأمن. لكن قرار الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت فيه عبارة: "مطلوب وقف إطلاق النار" يعني أنه يفقد للألفاظ الملزمة لتطبيق القرار كلفظة يلزم، التطبيق الفوري، ضرورة وقف إطلاق النار، التي نص عنها القانون وبالتالي فهي تتحجج بأن قرارها غير ملزم².

إذا كان القرار ملزم التطبيق بموجب القانون في الفلسفة الدولية، لكن ما مدى إلزاميته على الواقع في حال ما امتنع الكيان الصهيوني عن وقف إطلاق النار، فهل سيلتزم مجلس الأمن وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية بوقف الكيان الصهيوني؟ وهل سيصدر مجلس الأمن عقوبات في حق الكيان الصهيوني؟ وكل هذا التساؤل يجيب عنه الواقع العملي.

إن عدم استخدام الولايات المتحدة الأمريكية لقرار حق النقض لا يعني ذلك تغيير من منظورها السياسي نحو الكيان الصهيوني، وإنما هذه تمويهات دولية بتطبيق القانون الدولي، ولو كانت صادقة في نواياها لما امتنعت عن التصويت ولما سبق لها استخدام حلف الفيتو مرات والدليل على ذلك امتناعها عن وقف إطلاق النار على بشكل دائم وهذا مما يعطي الضوء الأخضر مستقبلاً للكيان الصهيوني لشن عمليات حرب أخرى على غزة، كذلك تلاعبها بالألفاظ لكي تخرج من إلزامية تطبيق القرار. وإن المتأمل للوضع الدولي يجد أن الكثير قرارات الدول إنما هي خضوع وخنوع للسياسة الأمريكية، فلو استعملت الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض فرضاً لكان الكثير من الدول وجهات نظر أخرى.

نلاحظ من هذه القرارات ما يلي:

- أمثلة القرارات والتصريحات الدولية ليست قائمة على منظور قانوني ومبدأ إنساني كفيل بإنقاذ أرواح الأبرياء وإنما قائمة على فرض القرار والمصلحة، والاجتماعات هذه مجرد تصفيات حسابات وإطلاق اتهامات لا معنى لها، والدليل على ذلك الاختلاف الدولي حول منطوق الكلمات ودلالاتها حماس إرهابية وغير إرهابية، فكيف يمكن الوصول إلى تسوية النزاع في ظل اختلاف التوجهات والإيديولوجيات والمصالح.
- أن القضية الفلسطينية التي لا تزال عالقة تكثر فيها القرارات لكن حقيقة فاقدة إلى الفعل العملي والصفة الإلزامية.

¹ المادة 25 من ميثاق الأمم المتحدة لسنة 1945.

² ينظر: عربي نيوز، قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2728 بشأن غزة: ما الفرق الذي يحدثه؟، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.bbc.com/arabic/articles/c515wqgqzeo>، 2024/02/1128592، 2024/04/29، 00:02.

- أن عملية طوفان الأقصى قد كشفت إفراط الكيان الصهيوني في تعسفه في حق الإنسانية بارتكابه لأبشع الجرائم، وإضافة على ذلك سكوت الأمم المتحدة، لذا من الضروري قيام انتفاضة شعبية للضغط على المجتمع الدولي ووضع حدا لهذه الانتهاكات.
- نجد أن القرارات الدولية والتصريحات تبدو متقلبة، من جهة تعبر عن قلقها إزاء الانتهاكات الصهيونية في بعض الأحيان، لكنها تظل غير فعالة في اتخاذ إجراءات فعلية، ويبقى هذا القلق مجرد تصرف تظل به الشعوب والدول.
- أن الكيان الصهيوني يواصل جرائمه يوما بعد يوم من الانتهاكات لأنه يدرك فعلا التخاذل العربي والدعم الدولي له وتظل قرارات الأمم المتحدة ضعيفة وعليه فالموقف الفلسطيني هو سيد القرار الذي به تتحقق العدالة والحرية والكرامة للشعب الفلسطيني.

2.3. الفرع الثاني: التأثير الدولي على قرارات الأمم المتحدة

تأثر موقف الأمم المتحدة في الحرب الفلسطينية مع الكيان الصهيوني بتغيرين هما:

1.2.3. البند الثاني: الرهانات الدولية وراء مواقف الأمم المتحدة المتعلقة بطوفان الأقصى

توالت ردود فعل المنظمات الدولية على العمليات العسكرية غير المسبوقة بين المقاومة الفلسطينية والكيان الصهيوني ومن أبرز هذه المنظمات: جامعة الدول العربية¹، الاتحاد الإفريقي²، الاتحاد الأوروبي³، اتحاد الحلف الأطلسي - الناتو⁴ وغيرهم ردودا على شكل شكاوى وطلبات واجتماعات طارئة وإدانات وبيانات مقدمة إلى منظمة الأمم المتحدة أو إلى أحد أجهزتها مستنكرة لهذه الجرائم ضد الإنسانية، وأخرى تتضامن وتستعطف أحد الطرفين وتدعو هذه إلى: ضرورة الإيقاف الفوري للعمليات العسكرية، وإطلاق النار، والحد من الإبادة الجماعية، وإيقاف التهجير ومحاسبة المعتدين، والإفراج عن الرهائن، وتقديم المساعدات الإنسانية، والحد من

¹ ينظر: أخبار الأمم المتحدة، الجامعة العربية ترحب بالشكاوى المقدمة للمحكمة الجنائية، بحث منشور على شبكة الأنترنت، ortal.org/ar/news/Pages/NewsDetails.aspx?RID=4226، 2023/12/18، 16:24. ينظر: وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية،

انطلاق أعمال الاجتماع الطارئ للجامعة العربية بطلب من فلسطين، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.wafa.ps/Pages/Details/90160>، 11:04.

² ينظر: وكالة الأناضول، الاتحاد الإفريقي يدعو الفلسطينيين والإسرائيليين إلى طاولة المفاوضات، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://web.archive.org/web/20231009055224/https://www.aa.com.tr/ar/الأنباء/الكويتية%2C%20الاتحاد%20الإفريقي%2C%20ندعم%20الجهود%20المبدولة%20لوقف%20الإبادة%20الجماعية%20في%20غزة%2C%20بحث%20منشور%20على%20شبكة%20الأنترنت%2C%2019:46>، 2024/02/27، <https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=3139769&Language=ar#>، 19:46.

³ ينظر: الاتحاد الأوروبي، بيان الممثل السامي باسم الاتحاد الأوروبي بشأن الهجمات ضد إسرائيل، الدورة دد، رقم در، بلجيكا، 08 أكتوبر 2023. ينظر: الاتحاد الأوروبي، بيان أعضاء المجلس الأوروبي حول الوضع في الشرق الأوسط، الدورة دد، قرار رقم 750، بلجيكا، 2023/10/15.

⁴ ينظر: الناتو، موقف حلف الناتو من عملية طوفان الأقصى، بحث منشور على شبكة الأنترنت، www.nato.int/cps/en/natohq/opinions_219139.htm، 2023/12/18، 11:55. ينظر: ينس ستولتنبرغ، الناتو يدعو إسرائيل إلى رد «متكافئ» على هجوم حماس، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://aawsat.com>، 2023/12/17، 18:38.

التوسع الاستيطاني، وهذا بغية الوصول إلى الحل السلمي، وعلى ضرورة احترام الإنسانية حقوق الإنسان، والقانون الدولي، ومنح السيادة إلى دولة فلسطين.

وأخرى تجرم حركة حماس وتصفها بالمنظمة الإرهابية، والمعتمدة، وتعتبر تصرفاتها انتهاكا للقانون الدولي الإنساني. ردود هذه المنظمات: -جامعة الدول العربية، والمنظمة الإفريقية، ومنظمة الاتحاد الأوروبي، ومنظمة الحلف الأطلسي-؛ التي صرحت في خطاباتها وقراراتها عن طوفان الأقصى إلى ضبط النفس وتجنب التصعيد والدعم الإنساني، والحد من النزاع إلى الحل السياسي؛ ماهي إلا قرارات وبيانات وشعارات وخطابات وتنظيمات ومؤتمرات بالية مستهلكة للورق والوقت لا تساوي قيمة الخبر المكتوبة به لا قيمة لها، تكثر دائما من الكلمات: تدين، تنكر، تشدد، تؤكد، تعرب، تدعو، تطالب، الالتزام، احترام القانون، انتهاك القانون، وفي الواقع ما هي إلا كلمات لا معنى لها. وهذه التنديدات والانتكارات لم تكن فاعلا في العلاقات الدولية بالقدر المطلوب فقد أحدثت عثرا كبيرا في سير قرارات الأمم المتحدة وأثرت على توازنها بشكل سلبي فأصبحت الأمم المتحدة في هذه الحالة بين مد وجزر بسبب من الأسباب، منها:

-أن قرارات الأمم المتحدة مرهونة بالمواقف الأمريكية لأنها هي سيدة القرار، وأن الأمم المتحدة هي الأداة الدولية التي تستخدمها أمريكا في سياساتها وفق تقارير وهمية تبرر أو تدين الانتهاكات الممارسة من طرف الكيان الصهيوني في حق الفلسطينيين وحق الشعب في تقرير المصير، وبالتالي فأمريكا تكيف القانون حسب هواها. والدليل على ذلك خلال متابعة تحليلات طوفان الأقصى ... مما يلفت الانتباه أنه خلال فترة ما بعد طوفان الأقصى فقط، استعملت أمريكا حق الفيتو ثلاث مرات ضد قرارات مجلس الأمن الدولي... مما دعا العالم إلى ضرورة إدخال إصلاحات على الأمم المتحدة، فبهذا الوقت قبل أي وقت مضى. وقرارات مجلس الأمن هذه تعتبر بمثابة الدرع الحامي للكيان الصهيوني.

-وأكبر تأثير والتأثير الأساسي هو أعضاء حق الفيتو في الأمم المتحدة الذي عانت بسببه الإنسانية كثيرا من الولايات، لأنه يتصف بازدواجية المعايير في تطبيق القانون؛ بحيث لا يطبق القانون في كل الصراعات وإنما يصبح فاعلا في الدول التي تتمتع بالعضوية أو التوجه الأيديولوجي له، فهذه تتمتع بالحماية والحصانة كموقفه الداعم لأوكرانيا ضد روسيا، بينما في الصراع الفلسطيني الصهيوني لم يلتزم بتطبيق القانون؛ لذلك هذا الفيتو يتصف بالمصلحة ويفتقد لطابع الأخلاقية.

2.2.3. البند الثاني: بعض الجهود الدولية التي ساهمت في تفعيل الآلة القانونية في الأمم المتحدة لإنهاء الحرب

وفي خضم هذا الصراع القائم إلى أجل غير معلوم وفيه الأحداث المستجدة، نختتم هذه الدراسة بأهم فاعل في العلاقات الدولية وهي مجموعة الجهود المقدمة كل من: اليمن، جنوب إفريقيا، الجزائر جهود مقدمة في سبيل القضية الفلسطينية:

أولا: إسهامات دولة اليمن

نجد أن دولة اليمن قد تحركت تحركا إيجابيا، رغم أنها عاشت حربا ضروسا وانقسامًا داخليا فلقد مزقت مؤسسات اليمن وشعبها، إلا أنها دخلت حربا ثانية وهي حرب طوفان الأقصى ضد الكيان الصهيوني، فقد توحد الشارع اليمني وتقارب، وأعاد النظر بشكل جدي من أجل نصرة القضية الفلسطينية العادلة فخرج في الساحات والميادين، وترجمت جماعة الحوثيين أقوالها وأفعالها فقد أعدت صواريخ بالستية ومسيرات فاستهدفت أقرب المدن للكيان الصهيوني، واستهدفت السفن المتجهة إليه والسفن الأمريكية والبريطانية

في البحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب، وتم بذلك ضرب اقتصاد الكيان الصهيوني بالرغم القصف الأمريكي البريطاني لها، وهي تعد بذلك الرابع الوحيد وصاحبة القوة الكبرى وترسانة الأسلحة التي تملكها¹.

يمكن القول: أن اليمن قد أحدثت طوفانا ثانيا بعد حركة حماس رغم تمزقها وقلة إمكانياتها رغم الحصار العالمي عليها، وكل هذه التحديات صنعت منها دولة ردة عالمية. ويتبنى اليمن موقفا واضحا وصریحا وثابتا تجاه القضية الفلسطينية، وهذا التدخل المباشر له انعكاس بشكل إيجابي كبير جدا على قرارات الأمم المتحدة مما ساهم في تحريكها لمناقشة التطورات في النزاع الفلسطيني الصهيوني بشكل رسمي للبحث عن حلول سلمية، حيث عقد مجلس الأمن والجمعية العامة عدة دورات طارئة -وقد سبقت الإشارة إليها- تدين فيها الأعمال العدائية، والحث على وقف إطلاق النار هذا مما جعل أيضا الأمم المتحدة تسلط الضوء على الوضع الفلسطيني وضرورة وقف العدوان الصهيوني. وحل النزاع القائم، وحماية حقوق الإنسان، وحفظ السلم والأمن الدوليين واحترام سيادة الدول ومنها دولة فلسطين، واللجوء إلى التفاوض.

ثانيا: إسهامات دولة جنوب إفريقيا

وقد خرجت محكمة العدل الدولية - التي هي الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة الذي يتولى الفصل طبقا لأحكام القانون الدولي في النزاعات القانونية التي تنشأ بين الدول، لتقديم آراء استشارية بشأن المسائل القانونية التي قد تحيلها إليها أجهزة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة- بقبول النظر في الدعوى التي تقدمت بها جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بارتكابه لجرائم الإبادة الجماعية في غزة، وقد توصلت محكمة العدل الدولية في قرارها الذي طالبت فيه الكيان الصهيوني بتجنب الإبادة الجماعية، والتزامه بالقانون الدولي، وفتح أبواب المساعدات الإنسانية والإفراج عن الرهائن ورفضت لجنوب إفريقيا قرار وقف إطلاق النار في غزة². وقد علق على هذا القرار -الصادر عن محكمة العدل الدولية- المحامون الجزائريون: بوصفه قرارا ممتازا لأنه يفتح عملية استعادة القانون الدولي، من جهة ومن جهة أخرى تطابق كبير جدا بين تعليل الأحكام والتدابير المتخذة، وكل هذا يعيد الأسس القانونية للقضية الفلسطينية. وهو أول قرار منذ سنة 1917، وهذا مما يسمح للشعب الفلسطيني في تحديد المسار في طلب حقه وتقويض الكيان الصهيوني أمام العدالة الدولية، وهذا الحكم مبني على الأدلة من مصادر الأمم المتحدة، أما من حيث القرار فقد وضعت حدا للجرائم الصهيونية...³.

¹ ينظر: محمد القاضي، اليمن... هل وحدها الطوفان، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.aljazeera.net/opinions/2024/02/18/>، 2024/04/29، 18:20.

ينظر: زينب محمد ياسين عبد القادر، اليمن طوفان يعزز طوفان الأقصى، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://kerbalacss.uokerbal.edu.iq/wp/blog/2024/01/18/>، 2024/04/29، 18:45.

² ينظر: محكمة العدل الدولية، القرار الصادر في طلب دولة جنوب إفريقيا ضد إسرائيل باتخاذ تدابير لضمان تطبيق منع الإبادة الجماعية في قطاع غزة، الدورة در، قرار رقم 192، الأمم المتحدة، 26 جانفي 2024.

³ ينظر: الاتحاد الوطني لمنظمة المحامين، التعليق على قرار محكمة العدل الدولية المتعلق بالإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني، رقم التعليق دد، الجزائر، 28 جانفي 2024.

إن القرار القضائي الصادر عن محكمة العدل الدولية جرم الإبادة الجماعية وانتهاك حقوق الانسان، وضع الكيان الصهيوني في صورة محرجة لأول مرة منذ بداية الصراع، فكان هذا القرار موفق إلى حد بعيد إن التزمت فيه محكمة العدل الدولية تفعيل العدالة والمتابعة القضائية للعُدوان ومعاقبة قادته والتعويض عن الأضرار ومنح السيادة لفلسطين.

ما يعاب على قرار المحكمة أنها لم تأمر بوقف إطلاق النار بحجة أن الصراع ليس دولي وإنما صراع جماعات مسلحة وهذا مما لا يناسب المبادئ والمقاصد التي من أجلها أنشأت منظمة الأمم المتحدة، كما لا يتناسب مع المبادئ والكرامة الإنسانية. حتى وإن أصدرت الحكم بوقف إطلاق فلن يتحقق الأمر على أرض الواقع لأسباب منها: أن قرارها يركز أكثر على المساعدات الإنسانية والسبب الثاني انحياز الأمم المتحدة وبعض الدل الكبرى لإسرائيل. ويبقى قرار محكمة العدل الدولية الذي لم يصدر حكم بوقف إطلاق النار في مواصلة الكيان الصهيوني ارتكاب جرائمه الوحشية.

لذا يجب إنشاء نظام قضائي عادل وتفعيل آليات فعالة وناجحة لمعالجة ومعاقبة المتورطين والمتسببين الدوليين في هذه الحروب، ثم بعد ذلك تعالج الجرائم الخطيرة ومحاسبة الكيان الصهيوني على جرائمه.

ثالثا: إسهامات دولة الجزائر

- طالبت الجزائر مجلس الأمن رفض التهجير القسري للفلسطينيين الجمعة الفارطة في 2024/01/13 استنادا إلى المخالفة الصريحة لأحكام القانون الدولي بناء على المادة 49 من اتفاقية جنيف الدولية، كما أشارت إلى الكف عن: القصف، والقتل، والتهديم والتجويد، والدعوة كذلك إلى وقف إطلاق النار¹.

وباقتراح من الجزائر تم رفض أي تهجير قسري للفلسطينيين من غزة وقد أكد ذلك أعضاء مجلس الأمن الدولي بالأمم المتحدة، معبرين عن قلقهم من تصريحات الكيان الصهيوني الأخيرة لتهجير السكان من قطاع غزة نحو دول أخرى، لأن هذا يعتبر انتهاكا للقانون الدولي الإنساني، لأن قطاع غزة جزء لا يتجزأ من فلسطين...².

إلا أن الكيان الصهيوني ما زال يواصل إجرامه ضاربا بذلك قرار مجلس الأمن الدولي مخلفا جرائم في حق الإنسانية.

بالإضافة إلى الجهود السابقة فقد أودعت الآلة القانونية الجزائرية أيضا يوم السبت 2024/02/02 من طرف رئيس الاتحاد الوطني لمنظمة المحامين الجزائريين إبراهيم طابري لتقديم مسؤولي الكيان الصهيوني أمام العدالة الدولية بتقديم بلاغات أمام المحكمة الجنائية الدولية لمقاضاة الاحتلال، على جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية في حق الشعب الفلسطيني تجسيدا للنداء الذي وجهه رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، لكل الأحرار ورجال القانون، من أجل متابعة مرتكبي الجريمة بمشاركة نقابة محامين وقضاة فلسطين والأردن وتونس وموريتانيا وليبيا بناء على التصريحات الصهيونية والأمم المتحدة، وقد استعرض المحامي جيل ديفرز سير لدى

¹ ينظر: وزارة الشؤون الخارجية - الجزائرية، الجزائر تدعو مجلس الأمن لرفض تهجير الفلسطينيين "بصوت واحد وقوي"، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.mfa.gov.dz/ar/diplomacy/algeria-calls-on-security-council-to-reject-forced-displacement-of-palestinians>، 2024/02/24، 10:33.

² ينظر: وكالة الأنباء الجزائرية، باقتراح من الجزائر: مجلس الأمن يرفض بالإجماع أي تهجير قسري للفلسطينيين من غزة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، 2024/02/24، 11:21، <https://www.aps.dz/ar/monde/155082-2024-01-13-18-26-24>.

المحكمة لدى المحكمة الجنائية الدولية هذا البلاغ بقوة وفي الاتجاه الصحيح وتم من خلاله فتح معمق بخصوص هذه الشكوى أمام محكمة العدل الدولية¹.

وهذا سبق الفعال والدور الكبير الذي لعبته الجزائر قد شكل فريقا دوليا لمقاومة الكيان الصهيوني، وقد لاقت هذه الدعوة ترحيبا عربيا وعالميا في تفعيل الآلة القانونية لتقديم الكيان الصهيوني أمام العدالة الدولية، وكل هذا بمثابة نصر للقاء القانون الدولي والإنسانية جمعاء.

وقد طالبت الجزائر مرة أخرى على مستوى الأمم المتحدة بإرسال بعثة تطالب فيها مجلس الأمن الدولي بالوقف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة لحماية المدنيين والإفراج عن جميع الرهائن وضمان وصول المساعدات الإنسانية².

ولكن بعد تصويت مجلس الأمن على المشروع الجزائري بشأن غزة، أفرز مجموعة من المخرجات وهي رفض تهجير سكان غزة بأي شكل من الأشكال وضمان إدخال المساعدات بشكل دائم إلى قطاع غزة، بينما فشل في إيقاف المجزرة الدموية بوقف إطلاق النار، وإطلاق سراح الرهائن. هذا يعني أن هذه التفاوضات خرجت من دون نتائج حاسمة، بسبب اعتراض الولايات المتحدة الأمريكية على هذا القرار بوقف إطلاق النار باستعمال حق النقض، أما السبب الثاني هو الفلسفة الصهيونية ورفضها للإملاءات الدولية بشأن إحداث اتفاق مع فلسطين لإقامة دولة فلسطينية³.

وكل هذا يعبر عن العجز الدولي عن وقف الكارثة في حق الإنسانية بسبب العبث واللامبالاة في حق الأبرياء.

4. خاتمة:

وخاتمة هذه الورقة البحثية تكشف أن الأمم المتحدة المسؤولة عن حفظ السلم والأمن الدولي، لعبت دورا كبيرا يحسب لها في مضمار العلاقات الدولية، من خلال بعض المواقف المشرفة في محاولة تسوية النزاع الفلسطيني مع الكيان الصهيوني إلا أنها لم توفق في التسوية الجذرية لهذا النزاع، مما أدى إلى تفاقم حدة الصراع، وظهور ما يسمى بطوفان الأقصى، وسبب فشلها ما يلي:

- أن الأمم المتحدة مرت بظروف تأسيسية عكرت من صفوتها ومن قراراتها منها الظروف الدولية الصعبة والمتغيرة بسبب الصراعات والأطماع وتضارب الإيديولوجيات.

¹ ينظر: الاتحاد الوطني لمنظمات الحامين، بيان رئيس مجلس الاتحاد ضد المتورطين في ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية في حق الشعب الفلسطيني، الدورة دد، قرار رقم دد، الجزائر، 2024/02/02. ينظر: الإذاعة الجزائرية، الآلة القانونية انطلقت لتقديم الكيان الصهيوني أمام العدالة الدولية، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/40386>، 2024/02/15، 15:09.

² ينظر: الجزيرة، الجزائر توزع مشروع قرار معدل يطالب بوقف فوري لإطلاق النار بغزة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.aljazeera.net/news/16/2/2024/>، 2024/02/15، 22:21.

³ ينظر: مجلس الأمن، مشروع قرار الجزائر المعدل يطالب بوقف فوري لإطلاق النار بغزة، الدورة دد، قرار رقم 173، الأمم المتحدة، 2024/02/20. ينظر: أخبار الأمم المتحدة، الولايات المتحدة تستخدم الفيتو ضد مشروع قرار يطالب بالوقف الإنساني لإطلاق النار في غزة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://news.un.org/ar/story/2024/02/1128592>، 2024/02/24، 13:45.

- أن الأمم المتحدة جاءت بها الدول الكبرى لخدمة مصالحها باسم السلم والأمن والقانون وحقوق الإنسان، فهي السبب الأول في تمرير قرار التقسيم السياسي لدولة فلسطين رقم 181 عام 1948م، والتوطين للكيان الصهيوني. تسير تحت سلطة دول الفيتو الكبرى، خاصة النفوذ الأمريكي، فهي إذا تفتقد للمصداقية والإلزامية، ومما يعاب عليها أنها تعتمد في كثير من التسوية على المسار السياسي السلمي بدلا من الحل الجذري للقضايا العالقة. وهذا مما يدفع المقاومة الفلسطينية باتخاذ أشكال أخرى للحرب لاسترجاع سيادة الدولة وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.
- أن هذا السكوت والتماطل من الأمم المتحدة والمجتمع الدولي قد يؤدي إلى حرب عالمية تأتي بالأخضر واليابس في ظل التطور الكبير للأسلحة والصدمات والمطامع ومخلفات الحربين العالميتين الأولى والثانية.
- أحداث طوفان الأقصى تبين بأن القناعة الفلسطينية تؤمن بأن أسلوب المقاومة والكفاح المسلح هو الحل الوحيد الذي يتحقق به قيام الدولة الفلسطينية ولن يتحقق في ظل المسار السياسي للأمم المتحدة والمجتمع الدولي والعربي.
- أن أحداث طوفان الأقصى قد كشفت للعالم مدى قوة المقاومة الفلسطينية-حركة حماس- وهشاشة الكيان الصهيوني، وقد كشف أيضا عن جرائمه اللاأخلاقية واللاإنسانية، وانتهاكه للقانون الدولي الإنساني، كما كشف التطور الفائق لأسلحة المقاومة، وقوته الحربية وكيف هزم الكيان الصهيوني. وأظهرت أيضا عن الأوراق السياسية الدولية والإقليمية، وأن المنظمات خاصة جامعة الدول العربية ماهي إلا هيكل تجتمع في أصحاب القرارات المتخاذلة والمطبعة.
- أن العديد من السياسات العربية والغربية تخدم مصالح الكيان الصهيوني بتفضيل أو تأييد، وهذا الشائع في بعض الأوساط، وتوضح ذلك المواقف والتفسيرات الداخلية والخارجية لبعض الدول، إذا هذه السياسات ما هي إلا صناعة يهودية تقدم ولاءها للصهيانية.
- أن أحداث طوفان الأقصى أظهرت تحلي المقاومة الفلسطينية بأخلاق الحرب وضوابطها من خلال معاملة الأسرى فقد أعطت درسا للعالم في المثالية وروح الإنسانية.

توصيات:

- العمل بالتوجهات والإصلاحات والمقترحات التي جاءت من قبل الخبراء والمختصين لهذه المنظمات الفاعلة في المجتمع الدولي للحيلولة دون الوقوع في المحذور، وحل ما يعرف بمنظمة حق الفيتو أو مجلس الأمن الذي يحمل صفة اللأمن.
- الدعوة إلى إعادة النظر في هذه المنظمات العالمية والإقليمية - منظمة الأمم المتحدة، منظمة الاتحاد الأوروبي، منظمة الاتحاد الإفريقي، منظمة جامعة الدول العربية، ومنظمة الحلف الأطلسي وغيرهم نظرا جذريا في هياكلها الإدارية والعضوية وفي قراراتها حتى تصبح صالحة لممارسة السلام والأمن الدوليين والشرعية الدولية.
- أن الصراع الفلسطيني الصهيوني صراع قديم يبقى قائما وقد يؤدي إلى الإنزلاق والمحذور والانفلات الدولي، فلا تنفع معه التسوية السياسية السلمية، وإنما يجب اللجوء إلى أحد الحلين: إما العلاج الجذري للقضية الفلسطينية وتحقيق ما يعرف بالدولة الفلسطينية أو انتهاج أسلوب الكفاح المسلح وتحقيق النصر.
- لا بد من الرجوع إلى تأسيس منظمة جديدة تعرف بما يسمى بعصبة الأمم الشرقية بناء على كتاب يحمل القواعد والأسس الصحيحة لمفهوم الدولة العادلة كما يسميها عبد الرزاق أحمد السنهوري في كتابه فقه الخلافة لتصبح عصبة أمم شرقية خلافا

لجامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة الغربية، كما أوصي الدارسون والباحثون والعلماء والسياسيون ... الرجوع إلى هذا الكتاب النفيس والتوعية به ومحاولة ترجمته لإثراء العقول والدساتير والقوانين الوضعية.

- ومن أسباب تحقيق التغيير الجذري لكثير من السياسات العربية للقضاء على التخاذل والتطبيع وكافة أنواع الدعم والخيانات الدولية العربية المسلمة، فلا بد إذا من التوعية الشعبية من أجل بناء عالم إسلامي شرقي.

5. قائمة المراجع:

الكتب:

1. محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتنا التاريخية وتطوراتها المعاصرة، بيروت، لبنان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 1443هـ-2022م، ص48، 49.

2. ياسر جابر الرشيد، طوفان الأقصى وزوال إسرائيل، دب، دد، 1444هـ-2023م، ص59.

3. إباد خالد إسماعيل هنا، واقع تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية، أطروحة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الأقصى، فلسطين، 1438هـ-2017م، ص30.

النصوص القانونية:

1. المادة 1 من اتفاقيات جنيف المؤرخة في 12 آب/أغسطس 1949.

2. المواد: 1، 2، 25، 51، 99 من ميثاق الأمم المتحدة لسنة 1945.

القرارات والمؤتمرات:

1. الاتحاد الأوروبي، بيان أعضاء المجلس الأوروبي حول الوضع في الشرق الأوسط، الدورة دد، قرار رقم 750، بلجيكا، 2023/10/15.

2. الاتحاد الأوروبي، بيان الممثل السامي باسم الاتحاد الأوروبي بشأن الهجمات ضد إسرائيل، الدورة دد، رقم در، بلجيكا، 08 أكتوبر 2023.

3. الاتحاد الوطني لمنظمات المحامين، بيان رئيس مجلس الاتحاد ضد المتورطين في ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية في حق الشعب الفلسطيني، الدورة دد، قرار رقم دد، الجزائر، 2024/02/02.

4. الاتحاد الوطني لمنظمة المحامين، التعليق على قرار محكمة العدل الدولية المتعلق بالإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني، رقم التعليق دد، الجزائر، 28 جانفي 2024.

5. الجمعية العامة للأمم المتحدة، الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة، الدورة 10، قرار رقم L.27/10، L.28/10، L.29/10، الأمم المتحدة، 10، 11، 12 ديسمبر 2023.

6. الجمعية العامة للأمم المتحدة، الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة، الدورة 10، قرار رقم 12546، الأمم المتحدة، 26 أكتوبر 2023.

7. الجمعية العامة للأمم المتحدة، الجمعية العامة تتبنى قراراً يطالب بوقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية في غزة، وامتنال الأطراف للقانون الدولي وإطلاق سراح جميع الرهائن، الدورة 10، قرار رقم 12572، الأمم المتحدة، 12 ديسمبر 2023.
 8. الجمعية العامة للأمم المتحدة، القضية الفلسطينية، الدورة 29، قرار رقم 3236، الأمم المتحدة، 12 نوفمبر 1974.
 9. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الحالة في الشرق الأوسط بما في ذلك القضية الفلسطينية، الدورة 9479، قرار رقم 2712، الأمم المتحدة، 15 أكتوبر 2023.
 10. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، رسالة موجهة من الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن، الدورة دد، قرار رقم 962، الأمم المتحدة، 6 ديسمبر 2023.
 11. مجلس الأمن، المطالبة الفورية بوقف إطلاق النار بغزة، الدورة 9586، قرار رقم 2728، الأمم المتحدة، 2024/03/25.
 12. مجلس الأمن، مشروع قرار الجزائر المعدل يطالب بوقف فوري لإطلاق النار بغزة، الدورة دد، قرار رقم 173، الأمم المتحدة، 2024/02/20.
 13. محكمة العدل الدولية، القرار الصادر في طلب دولة جنوب إفريقيا ضد إسرائيل باتخاذ تدابير لضمان تطبيق منع الإبادة الجماعية في قطاع غزة، الدورة در، قرار رقم 192، الأمم المتحدة، 26 جانفي 2024.
 14. وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين (الأونروا) في الشرق الأدنى، الوضع في قطاع غزة، الدورة دد، قرار رقم 1، الأمم المتحدة، 7 تشرين الأول 2023.
- مقالات ومواقع الأنترنت:

1. New Atlanticist, Experts react (22/10/2023), Israel is 'at war' after Hamas, militants launch major assault, a research paper published online, <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/experts-react/experts-react-israel-is-at-war-after-hamas-militants-launch-major-assault/>
2. الأمم المتحدة (07/12/2023)، تعريف بنا، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.un.org/ar/about-us>
3. الأمم المتحدة (08/12/2023)، تاريخ ميثاق الأمم المتحدة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.un.org/ar/about-us/history-of-the-un/preparatory-years>
4. الأمم المتحدة (11/12/2023)، الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأراضي الفلسطينية المحتلة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.un.org/ar/ga/sessions/emergency10th.shtml>
5. أخبار الأمم المتحدة (11/12/2023)، الأمم المتحدة تدين الهجوم على بلدات إسرائيلية وتحث على ضبط النفس، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://news.un.org/ar/story/2023/10/1124537>
6. أخبار الأمم المتحدة (11/12/2023)، الأمين العام يدعو إلى الاتحاد في المطالبة بإنهاء الاحتلال ووقف الحصار على غزة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://news.un.org/ar/story/2023/11/1126482>
7. أخبار الأمم المتحدة (13/12/2023)، الأمم المتحدة تعيد التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في العيش بسلام وكرامة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://news.un.org/ar/story/2023/11/1126482>

8. أخبار الأمم المتحدة (2023/12/13)، المدنيون هم الضحايا الرئيسيون للعنف المتزايد في إسرائيل والأرض الفلسطينية المحتلة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://news.un.org/ar/story/2023/10/1124917>
9. أخبار الأمم المتحدة (2023/12/13)، كارثة سياسية وإنسانية "ذات أبعاد أسطورية" تتكشف في الشرق الأوسط، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://news.un.org/ar/story/2023/10/1125337>
10. أخبار الأمم المتحدة (2023/12/18)، الجامعة العربية ترحب بالشكاوى المقدمة للمحكمة الجنائية، بحث منشور على شبكة الأنترنت، [ortal.org/ar/news/Pages/NewsDetails.aspx?RID=4226](http://portal.org/ar/news/Pages/NewsDetails.aspx?RID=4226)
11. أخبار الأمم المتحدة (2024/02/24)، الولايات المتحدة تستخدم الفيتو ضد مشروع قرار يطالب بالوقف الإنساني لإطلاق النار في غزة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://news.un.org/ar/story/2024/02/1128592>
12. أخبار الأمم المتحدة، (2024/05/02)، خبراء أمميون يحذرون إسرائيل وإيران من أن الهجمات الانتقامية تنتهك القانون الدولي، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://news.un.org/ar/story/2024/04/1130096>
13. الإذاعة الجزائرية (2024/02/15)، الآلة القانونية انطلقت لتقديم الكيان الصهيوني أمام العدالة الدولية، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/40386>
14. الجزيرة (2024/02/15)، الجزائر توزع مشروع قرار معدل يطالب بوقف فوري لإطلاق النار بغزة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.aljazeera.net/news/16/2/2024/>
15. الجزيرة (2023/12/18)، "جمعة نفير" ... تأييد واسع لفلسطين وتضامن مع غزة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://web.archive.org/web/>
16. الجزيرة، (2024/04/25)، 200 يوم على حرب غزة ... حصيلة الخسائر التي تكبدتها إسرائيل، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.aljazeera.net/amp/politics/2024/4/23/25>
17. الجزيرة، (2024/04/25)، حصيلة 200 يوم من الحرب على غزة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.aljazeera.net/newse/2024/4/23/>
18. الجزيرة، (2024/05/02)، الدوري الواقع يؤكد نجاح المقاومة في إعادة بناء قوتها شمال غزة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.aljazeera.net/program/2024/4/25/>
19. الذكاء الاصطناعي (2023/12/08)، تعريف القضية الفلسطينية، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <http://chat.openai.com>
20. سوشيتد برس (2024/01/03)، أرقام تكشف الخسائر الفادحة للطرفين في حرب إسرائيل وحماس، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.alhurra.com/israel-hamas-war/2023/12/22/>
21. عبد الله العقرباوي (2023/10/24)، معركة طوفان الأقصى "... لماذا بادرت حماس بالهجوم وبهذا الشكل؟"، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.aljazeera.net/politics9/10/2023/>
22. عربي نيوز، (2024/04/27)، حماس: الهجوم الإيراني على إسرائيل حق طبيعي، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.skynewsarabia.com/amp/middle-east/1706549>
23. عربي نيوز، (2024/04/29)، قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2728 بشأن غزة: ما الفرق الذي يحدثه؟، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.bbc.com/arabic/articles/c515wqgqzeo1128592/02/2024>
24. عزوز محمد، (2024/05/02)، وقفات في ثلاث جامعات يمنية تضامنا مع حراك الطلبة بأمريكا لدعم غزة، بحث منشور على شبكة الأنترنت، <https://www.aa.com/tr/3204669>

25. مجلس الأمن، (2024/05/02)، الوضع في الشرق الأوسط، بحث منشور على شبكة الأنترنت،
<https://press.un.org/en/2024/sc15660.doc.htm>
26. الموسوعة الحرة (2023/12/24)، القضية الفلسطينية، بحث منشور على شبكة الأنترنت،
<https://ar.wikipedia.org/wiki>
27. الناتو (2023/12/18)، موقف حلف الناتو من عملية طوفان الأقصى، بحث منشور على شبكة الأنترنت،
www.nato.int/cps/en/natohq/opinions_219139.htm
28. وزارة الشؤون الخارجية - الجزائرية - (2024/02/24)، الجزائر تدعو مجلس الأمن لرفض تهجير الفلسطينيين "بصوت واحد وقوي"، بحث منشور على شبكة الأنترنت،
<https://www.mfa.gov.dz/ar/diplomacy/algeria-calls-on-security-council-to-reject-forced-displacement-of-palestinians>
29. وكالة الأناضول (2023/12/17)، الاتحاد الإفريقي يدعو الفلسطينيين والإسرائيليين إلى طاولة المفاوضات، بحث منشور على شبكة الأنترنت،
<https://web.archive.org/web/20231009055224/https://www.aa.com.tr/ar/>
30. وكالة الأنباء الجزائرية (2024/02/24)، باقتراح من الجزائر: مجلس الأمن يرفض بالإجماع أي تهجير قسري للفلسطينيين من غزة، بحث منشور على شبكة الأنترنت،
<https://www.aps.dz/ar/monde/155082-2024-01-13-18-26-24>
31. وكالة الأنباء الكويتية (2024/02/27)، الاتحاد الإفريقي: ندعم الجهود المبذولة لوقف الإبادة الجماعية في غزة، بحث منشور على شبكة الأنترنت،
<https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=3139769&Language=ar#>
32. وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (2024/02/16)، انطلاق أعمال الاجتماع الطارئ للجامعة العربية بطلب من فلسطين، بحث منشور على شبكة الأنترنت،
<https://www.wafa.ps/Pages/Details/90160>
33. وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، (2024/04/24)، 200 يوم من العدوان: الاحتلال يستهدف شواطئ غزة وسلسلة غارات شمال القطاع، بحث منشور على شبكة الأنترنت،
<https://www.wafa.ps/Pages/Details/94089>
34. وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، (2024/04/24)، برنامج الأغذية العالمي: نصف سكان قطاع غزة يعانون من الجوع، بحث منشور على شبكة الأنترنت،
<https://www.wafa.ps/Pages/Details/94151>
35. وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، (2024/04/24)، بورييل يدعو المجتمع الدولي للوقوف إلى جانب الأونروا لتمكين من القيام بمهامها، بحث منشور على شبكة الأنترنت،
<https://www.wafa.ps/Pages/Details/94143>
36. ينس ستولتنبرغ (2023/12/17)، الناتو يدعو إسرائيل إلى رد «متكافئ» على هجوم حماس، بحث منشور على شبكة الأنترنت،
<https://aawsat.com>